

هو العليم

## طهارة الباطن وآثارها

خطبة عيد الأضحى لعام ١٤٢٢ هـ

محاضرة ألقاها

آية الله الحاج السيد محمد محسن الحسيني الطهراني

قدس الله سره



@MadrastAlwahy



أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَأَمِينِكَ وَصَفِيِّكَ وَحَبِيبِكَ وَخَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ  
وَ [خَاتَمِ رُسُلِكَ وَ حَافِظِ سِرِّكَ وَ مُبَلِّغِ رِسَالَاتِكَ، الرَّسُولِ النَّبِيِّ الْمَكِّيِّ الْمَدَنِيِّ [الْأَبْطَحِيِّ]  
الْأُمِّيِّ التَّهَامِيِّ الْقُرَشِيِّ، صَاحِبِ لِيَاءِ الْحَمْدِ وَ الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ، أَبِي الْقَاسِمِ مُحَمَّدِ الْحَمِيدِ  
الْمَحْمُودِ، وَ عَلَى أَحِيهِ وَ وَصِيِّهِ وَ وَزِيرِهِ وَ صِهْرِهِ وَ خَلِيفَتِهِ مِنْ بَعْدِهِ، قَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ  
وَيَعْسُوبِ الدِّينِ وَ إِمَامِ الْمُتَّقِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَ عَلَى ابْنَتِهِ الطَّاهِرَةِ الْحَوْرَاءِ  
الْإِنْسِيَّةِ الشَّفِيعَةِ يَوْمَ الْجَزَاءِ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ سَلامُ اللَّهِ عَلَيْهَا، وَ عَلَى سِبْطِي الرَّحْمَةِ وَ سَيِّدِي شَبَابِ  
أَهْلِ الْجَنَّةِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى أُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَ  
جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ الْحَسَنِ بْنِ  
عَلِيٍّ وَ الْحُجَّةِ الْقَائِمِ الْمُنتَظَرِ الْمَهْدِيِّ، حُجَّجِكَ عَلَى عِبَادِكَ وَ أُمَنَائِكَ فِي بِلَادِكَ. اللَّهُمَّ سَهِّلْ  
فَرَجَهُمْ وَ يَسِّرْ مَنَاجِيَهُمْ وَ اجْعَلْنَا مِنْ شِيَعَتِهِمْ وَ الذَّابِّينَ عَنْهُمْ.

قال الله في كتابه:

﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَا وَانْخَبُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّينَ وَعَهِدْنَا إِلَى  
إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾<sup>١</sup>

لتعجيل فرج الإمام بقيّة الله أرواحنا فداه صلّوا على محمد وآل محمد!

<sup>١</sup> سورة البقرة (٢) الآية ١٢٥.

يقول الله في هذه الآية لقد جعلت بيتي حرم آمن واجتماع لجميع الناس، مكاناً يشعر فيه الجميع بالأمن والسكينة، أمن الظاهر وأمن الباطن! وعهدت إلى إبراهيم وإسماعيل أن يجعلوا بيتي مكان طهارة منزهاً ومبراً من كل خبث ورجس لأجل الذين يطوفون حوله ويعتكفون فيه والذين يعبدون فيه.

## ما معنى تطهير البيت؟

يمكن أن تبحث هذه الآية من جوانب مختلفة، ولكنني سأشير من بين هذه الجوانب المختلفة إلى نقطة أشير إليها في ختام الآية: **(أَنْ طَهَّرَا بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ)** فما هو دور النبي إبراهيم والنبي إسماعيل في هذا الأمر؟ ولماذا يعبر الله عن بناء البيت بعبارة التطهير؟ فالأرض أرض ولا تختلف، والبناء بناء، والحجر والطين والجص وسائر مواد البناء وأدواته لا تختلف فما المقصود من **(طَهَّرَا)** إذن؟

تارة يقول الله: ابنا هذا البيت، كما ورد في آيات أخرى: **(وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)**<sup>١</sup>

النبي إبراهيم والنبي إسماعيل يرفعان قواعد هذا البيت وبينان جدرانهم ويقولان ربنا تقبل منا هذا العمل. ولكن الله لم يكتف في هذه الآية بمجرد بناء البيت، بل قال: **(طَهَّرَا بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ)**؛ أي ماذا على النبي إبراهيم أن يفعل هناك؟! هل هناك شيء قدر على النبي إبراهيم أن يطهره؟! هل كان ذلك المكان غير طاهر؟! هل كانت هناك نجاسة على النبي إبراهيم أن يطهرها؟! فإذن هذه الطهارة التي يكلف الله بها النبيين إبراهيم وإسماعيل آية طهارة هي؟! وهذه المسؤولية آية مسؤولية هي؟!

<sup>١</sup> سورة البقرة (٢) الآية ١٢٧.

## الطهارة والخلوص من خصوصيات عالم التوحيد

لا شك أنّ عالم التوحيد هو عالم عدم التعيّن وعدم التغيّر وعالم الخلوّص والإخلاص وعالم انعدام اللون وعالم انعدام التعلّق بجميع المظاهر والكثرات. والله تعالى يسمّي هذه المرحلة مرحلة التوحيد في جمع الأبعاد الوجوديّة: **(لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ)**.<sup>١</sup>

حقيقة التوحيد حقيقة لا تعلّق فيها ولا تمايز. في عالم التوحيد حقيقة واحدة لا أكثر وهي عبارة عن وجود ذات الله المقدّس المنزه والمجرّد من جميع متعلّقات الكثرة وعالم الدنيا المتنزّل الدنيّ في جميع مراتب الدنوّ وجميع مراتب الكثرة.

لا لون هناك ولا تعلّق ولا قرابة ولا أقارب ولا رفاقة وصدّاقة، هناك لا وجود للسفل والعلوّ، لا وجود للقلة والنقص، لا وجود لهذه العلاقات والروابط، بل فقط و فقط توجد ذات الله المقدّسة وحدها، الذات المشرفة والمسيطرة على جميع الناس وعلى جميع المظاهر على السواء وبطريقة واحدة.

لا فرق هناك بين الصغير والكبير، لا فرق هناك بين القليل والكثير، لا سبيل هناك لهذه التعلّقات والميول والنظرات وأنحاء التفكير وهذا البعد والقرب، بل ليس هناك إلا ذات الله المقدّسة فقط لا غير، وجميع الخلائق هناك في مرتبة واحدة!

وكما يقول المرحوم العلامة رضوان الله عليه:

لا يختلف عند الله خلق رسول الله عن خلق ذرّة، لأنّهما كلاهما مخلوقان لله، فلم يبذل الله تعالى جهداً أكثر في خلق رسول الله من خلقه لخلية واحدة، رغم موقع رسول الله ومقامه الذي تخضع لولايته فيه ولقدرته الروحيّة جميع عوالم الوجود، والجميع بدءاً وختماً تحت ولايته، لم يسع أكثر ولم يتعب نفسه أكثر ولم يجهد أكثر. لا فرق بالنسبة إليه أبداً.

لأنّ القلّة والحاجة والزيادة والنقصان هي من لوازم النقص ولا نقص في ذات الله، إنّه صمد وقد محّا بصمديّته جميع النقصان والفقدان. ذات الله هي في فعلية تامّة من دون أية جهة

<sup>١</sup> سورة البقرة (٢) الآية ١٦٣، وغيرها.

نقص، والقلة والزيادة والجهد الأكثر والأقل ناشئة من النقص في الوجود، ولا نقصان هناك، بل فعلية محضة.

نعم يمكن أن تكون الآثار الوجودية في مظهر أكثر منها في مظهر آخر، فكما أنه ليس هناك موجودان ومخلوقان متساويان في العالم، فهذا أمر ولكن هو أمر آخر.

في ذات الله صفاء محض، وإخلاص محض، ورحمة محضة، ومحض انعدام اللون والتعيين. فهذه حقيقة التوحيد، ولكن إذا جئنا إلى هذا العالم فإننا نترك مرتبة التوحيد ونلتفت إلى عالم التعلقات وعالم الكثرات.

أرأيتم الأطفال عندما يولدون كم تكون لهم أرواح لطيفة؟! فلا تعلق لهم، ويظنون الجميع مثلهم، ولا يأخذون لأنفسهم شيئاً، نظرهم إلى أمور الدنيا نظرة واسعة غير محدودة! لا يريدون الخير لأنفسهم فقط، ويحبون الجميع، ليسوا مبتلين بتعلقات الدنيا التي نحن مبتلون بها، فطفل الغني مساو في طريقة تعامله لطفل الفقير والمستضعف ولا يختلفان أبداً. لأن هذه الأمور لا سبيل لها إلى مرتبة التوحيد. وطفل العالم لا يختلف عن طفل الجاهل في تعاطيه! ولا وجود في عالم الطفولة للتعيينات والكثرات التي نحن محصورون ومحدودون بها في الدنيا؛ لأن الطفل إذا ما نزل من ذاك العالم إلى هذا العالم فإنه يأتي إلى هذه الدنيا مع حقيقة التوحيد بالصرافة تلك ومع الخلوص المحض والصفاء. ولازم ذلك الخلوص وذلك الصفاء عدم التعلق وعدم الاهتمام بالتعلقات التي نحن مبتلون بها.

### معايير عالم الاعتبار

نحن الذين بنينا نظام حياتنا لا على أساس الحقائق بل على أساس الاعتبارات، نحن الذين بنينا حياتنا على أساس الحواشي والأمور الخارجة عن حقيقة لا إله إلا الله، ونجعل علاقاتنا على أساس الجوانب، نحن الذين نجعل ذهابنا وإيابنا على أساس أمور خارجة عن دائرة وجودنا. اعتبارات من قبيل: لأنني أنا صاحب هذه السمة فعليك أن تحترمني! لأنني في مكانة كهذه فعليك أن تلتفت إلي! لأنني أنا في وضع كهذا فعليك أن تأتي إلي منزلي! لأن ثروتي أكثر من ثروتك عليك أن تهتم بي.

يقول رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: **مَنْ أَتَى غَنِيًّا فَتَوَاضَعَ لِغِنَاهُ فَقَدْ ذَهَبَ ثَلَاثًا دِينَهُ** [كَفَرَ]؛<sup>١</sup> لَآئِهِ لَمْ يَأْتْ بِتِلْكَ الثَّرْوَةِ مِنْ نَفْسِهِ، بَلِ اللهُ هُوَ الَّذِي مَنَّ عَلَيْهِ بِهَا، وَيُمْكِنُ أَنْ يَأْخُذَهَا مِنْهُ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ، فَتُوجِبُهُ الْإِهْتِمَامَ إِلَى هَذَا الْجَانِبِ هُوَ ابْتِعَادٌ عَنِ حَقِيقَةِ التَّوْحِيدِ وَحَقِيقَةِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ.

وهكذا من يعظّم عالمًا لأجل علمه وبغير التفات إلى منّة الله عليه، أو من يعظّم جميلًا دون أن ينظر إلى حقيقة الوجود ومبدأ هذه الأوصاف، هما كذلك! ومن يعظّم صاحب منصب دون أن يلتفت إلى تلك الحقيقة الأزليّة هو مثلهم، تلك الحقيقة التي **(تُوْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ)**؛<sup>٢</sup> فهذا كلّه شرك بالله.

في عالم التوحيد فقط ذاته، وعلينا نحن في علاقاتنا أن نصحّح نظراتنا وأن نعيد النظر في أفكارنا! فالله تعالى هو الذي له عناية، ولو أنّه قطع عنايته عن أحد، حينها يعلم ماذا سيحلّ به.

### شعار أمير المؤمنين عليه السلام التوحيدي كفى بي عزًا أن تكون لي ربًّا

لقد كان شعار أمير المؤمنين هكذا:

**إلهي كفى بي عزًا أن تكون لي ربًّا، وكفى بي فخرا أن أكون لك عبداً؛**<sup>٣</sup> هذا هو شعار أمير المؤمنين الذي نتسبب إليه، وأمير المؤمنين إذ يقول ذلك فقد وصل إلى حقيقة التوحيد، ولكن نحن لا نقول ذلك، ولن نقول ذلك أبداً: **«إلهي كفى بي عزًا أن أكون لك عبداً، وكفى بي فخرا أن تكون لي ربًّا.»**<sup>٤</sup>

فهذا ليس كلامنا نحن، لأنّ فخرنا هو أنّ لدينا علماً! افتخارنا هو أنّنا منتسبون إلى من! افتخارنا هو أنّ أبانا من يكون! افتخارنا هو أنّ لنا هذا المقدار من المال! افتخارنا هو أنّ لنا

<sup>١</sup> تحف العقول، ص ٢١٧؛ كشكول البهائي، ج ٢، ص ٢٩٠؛ كشف الأسرار، المييدي، ج ٤، ص ١٣٣؛ المبسوط،

السرخسي، ج ١٦، ص ١١١.

<sup>٢</sup> سورة آل عمران (٣) الآية ٢٦.

<sup>٣</sup> تنبيه الخواطر، ج ٢، ص ١١١.

<sup>٤</sup> كنز الفوائد، ج ١، ص ٣٨٦.

منصبًا وجاهًا! هذا بالنسبة لنا فخر، وهو يخرجنا من العبودية، والله يقول: مبارك عليكم  
افتخاركم هذا!

أما أمير المؤمنين الذي قال هذا الأمر فقد كان يقول حقًا: **إلهي كفى بي عزًا... إلهي هذه**  
العزة تكفيني أن أكون لك عبدًا، فأية عزة هذه؟! وإذا ما وصل إنسان إلى هذه العزة ماذا  
سيكون؟ هل يمكن خداعه؟! هل يمكن الاحتيال عليه؟! هل يمكن تهديده؟! هل يمكن  
تخويفه؟!

هذه المرتبة من العزة هي المرتبة التي يقول الله عنها: **(وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ  
وَلِلْمُؤْمِنِينَ)**.<sup>١</sup> إذا تحققت هذه العزة والمنعة والرفعة والعلو وعدم الالتفات إلى جميع مظاهر  
الدنيا الباطلة والاعتبارية في إنسان فقد حصل على إكسير لا يزول أبدًا، وقد وُضِعَ في وجوده  
كتز لا يفنى.

### عزة ميشم التمار التوحيدية

أرسل عبيد الله بن زياد إلى ميشم التمار ليأتوا به وليحقق معه.

- ألم تكن مريدًا لعلّي؟

- نعم كنت.

- هل تبين مناقب علي؟

- نعم أبينها.

- ألا تخاف منّي؟

- كلاً لا أخاف منك.

- سأقضي عليك.

- اقض علي! كم هو جميل! نعيش في هذه الدنيا يومين أقل.<sup>٢</sup> هكذا بكل صراحة.

يقول أمير المؤمنين:

<sup>١</sup> سورة المنافقون (٦٣) الآية ٨.

<sup>٢</sup> راجع: الهداية الكبرى، ص ١٣٣ و ١٣٤.

## و لولا الأجل الذي كتب الله عليهم لم تستقر أرواحهم في أجسادهم طرفة عين شوقاً إلى الثواب و خوفاً من العقاب!

أي لو لم يكن هناك أجل عينه الله للمؤمنين وقدره وكان أمر الموت والحياة بأيديهم، لما صبروا لحظة واحدة، ثم بعد ذلك يريد ابن زياد أن يقتل أصحاب أمير المؤمنين! يقول: هذا أفضل! ولو كان الأمر بيدي لما بقيت لحظة، ومع ذلك أنت تهددني بالموت؟! فلتقتلني الآن! لماذا تؤجل الأمر إلى الغد؟! لماذا تريد أن تؤخر الأمر؟" فهذه هي العزة.

أرأيتم من ظفر بهذا الكنز ووصل إلى هذه المرتبة مرتبة العبودية فإنه لا يخاف من شيء، يقولون له: نأخذ مالك.

- أفهل أنا بنفسه حصلت حتى تأخذه مني؟ لقد جاء من مكان ولا بد أن يرجع من مكان ما.

- نخرجك من الموقع الذي أنت فيه!

- سيسقط عنا التكليف ونستريح!

- سنلقي بك في السجن ونقضي عليك!

- سنجد في السجن مكاناً للخلوة بعيداً عن هذا وذاك.

### من خصائص مدرسة التوحيد عدم الاعتناء بالاعتبارات

جميع هذه الأمور التي يستعملها على مر التاريخ الزعماء الجاهلون والحكام السفهاء كحربة ضد الناس الجهلاء لا وجود لها في مدرسة أمير المؤمنين ورسول الله عليهم السلام وفي مدرسة التوحيد. لأنهم لا يعطون الرئاسة في هذه المدرسة، لا يعطون المال والمنال في هذه المدرسة، ولو أرادوا أن يعطوا فإنهم يعطون ظاهراً، العطاء في هذه المدرسة كالأخذ، والأخذ فيها كالعطاء، بل الأخذ أفضل بكثير من الأخذ، في هذه المدرسة العطاء والأخذ سيان.

<sup>1</sup> نهج البلاغة (صباحي الصالح)، ص ٣٠٣.



فسواء بالنسبة إلى مالك أمره أمير المؤمنين عليه السلام على مصر أو لم يؤمره عليها  
وسلب منه الحكومة وقال له اتركها وتعال، إنه يقول: "كم هو أفضل! لقد استرحت!" لا  
تتصّوروا أنّ مالكاً الأشتر أقام احتفالاً ومهرجناً لتوليّ حكومة مصر، كلاً بل وضع يديه على  
رأسه أن كيف سأقوم بواجبي تجاه هذا التكليف!

لا تتصّوروا أنه عندما وليّ أمير المؤمنين محمد بن أبي بكر أخذ يرقص جذلاً، كلا، بل بدأ  
بالبكاء على مسكنته وسوء حظّه وأنه كيف سيقوم بهذا التكليف.

وكان هناك أعظم إذا ما حصلت لهم مكانة ومسؤوليّة كانوا يضجّون ويبكون! فهكذا  
كان حالهم، نحن المبتلون بهذه التعلّقات وهذه الاعتبارات، أمّا هم فلم يكونوا هكذا.

### حالة المرحوم العلامة الطهراني بالنسبة إلى قبول المسؤوليات الاجتماعية

في أوائل الثورة اقترح على المرحوم العلامة رضوان الله عليه أمر مهمّ جدّاً وعمل إداري  
وتنفيذي في هذا النظام، وكان يُتصوّر أنه أمر منتهٍ ومفروعٌ عنه. فقال لي:

عندما سمعت بهذا الأمر فارق النوم عينيّ ولم أنم ليومين! فهل التفتّم؟! كنت أقول: إلهي  
أيّ أمر هذا تريد أن تحقّقه لي؟! أيّ أمور هذه تريد أن تحدثها لي؟! إن لم أقم بها فأنا مسؤول  
أمامك، وإن قمت بها فكيف تنسجم مع الظروف؟!!

ثمّ قال:

كنت أسير في السيّارة قاصداً مكاناً ما وأتحدّث مع بعض الأصدقاء، فقال لي ضمن كلامه:  
هل علمت أنّ الراديو أعلن أنّ فلاناً قد استلم تلك المسؤوليّة؟! فقلت له: حقّاً؟! فقال بلى. أنا  
سمعت بنفسي. فما إن سمعت بذلك قلت بغير اختيار منّي: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ

إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾؛<sup>١</sup>

<sup>١</sup> سورة فاطر (٣٥) الآية ٣٤.

لم يكن يتصنع ولم يكن يتظاهر! في حين أننا جميعاً ندعي العبودية لله، جميعنا ندعي اتباع  
تعاليم الإسلام، جميعنا ندعي أننا نعمل، جميعنا ندعي أننا خارجون من النفس، ندعي أننا نعمل  
مخلصين، ندعي أننا نعمل بالتكليف! قال:

يقول: بين قمري والقمر الدوّار \*\*\* ما بين الأرض والسماء  
حبّذا لو جاء زمان الامتحان \*\*\* ليسودّ وجه من كان فيه غشّ.  
فالأمر يختلف كثيراً، وعلى كلّ حال ذاك العالم هو عالم التوحيد، عالم الإخلاص!

### عاقبة الغوص في الكثرات وتعلّقات عالم المادّة

وكما تقدّم، فإنّ الطفل في البداية لا تعلق لديه، ولكن شيئاً فشيئاً يطلب لنفسه أشياء،  
ويلتفت إلى أمثاله، وتختلط تلك الرؤية والنظرة التوحيدية التي جاء بها بداية من عالم الإخلاص  
بالأمور التي في هذه التعلّقات والتوجّهات إلى عالم الكثرة وكلّمها كبر تضاءلت تلك الرتبة من  
الصفاء والإخلاص إلى أن يدخل لا قدر الله إلى عالم الجهل والظلمة والتعلّقات، بحيث ﴿حَتَمَ  
اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَرِهِمْ غِشًّا وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾<sup>١</sup> فالله يختم على  
قلوبهم أي إنّ عالم التوجّه إلى الكثرات والمادّة و الدنيا الدنيّة ومحوريّة الذات والتفرعن والأنانية  
تسيطر على شراشر وجوده بحيث لا تدع مجالاً للهداية ولا تبقي نافذة لتنوير القلب.  
وهنا يختم على قلبه، فلو قرأ كلام الله فإنّه لا يتجاوز صهاخ الأذن! ومهما صرخت في أذنه  
فإنّه لا يشير إلا بحركات العين! وكلّ مسألة حق تقولها له يوجهها ويؤوّها بطريق ما يتناسب  
مع ختم النفس والقلب، لأنّ تلك الرؤية الواضحة والفكر الحرّ التي كان بإمكانها أن يشاهدا  
الحقائق بداية من دون رؤى مختلفة قد سدّت، هذا العالم هو عالم الختم حيث يختم عليه.

<sup>١</sup> سورة البقرة (٢) الآية ٧.

## تحقيق طهارة الباطن هي الهدف من المنظومة التربوية للإنسان

إن حقيقة كون نظام عالم التكوين مستنداً إلى نظام الإخلاص وعلى أساس الصفاء، هي غاية وهدف الله تعالى من النظام التربوي للإنسان، فكما أن ذات الله ذات توحيدية ومبرأة من كل عيب وشين فإن النظام التربوي لعالم التشريع أيضاً لا بد أن يكون هكذا، لذلك فقد أمر الله النبيين إبراهيم وإسماعيل على نبينا وآله وعليهما السلام **(أَنْ طَهَّرَا بَيْتِي)** على الأرض، فما معنى ذلك؟ أفهل كانت أرض مكة نجسة لكي يأتي إبراهيم ويطهرها؟! أفهل كان ذلك المكان مشكوكاً ومشبوهاً؟!

### المراد من التطهير في آية **(أَنْ طَهَّرَا بَيْتِي)**

المقصود من **طَهَّرَا** التي أمر الله بها النبي إبراهيم هو أنك تريد أن تبني بيتي، وأن تجعل هذا البيت مثابة ومحل اجتماع للناس ومحل أمن ظاهري وأمن باطني، فعليك أولاً أن تطهر مكان قلبك وظرف وجود قلبك، فأنتم أناس تريدون أن تبنوا بيتي، ولا يمكن لإنسان غير طاهر أن يبني بيتي! أنتم تريدون أن تجعلوا هذا المكان موضع طواف وتوجه إلى الله وحرمة أمن وأمان لله، فمن لم يصل بعد إلى مرتبة الإخلاص والطهارة الذاتية لا يمكنه أن يقوم بعمل كهذا! ف**(طَهَّرَا بَيْتِي)** تعني طهرا أنفسكما! لأنه بواسطة هذه الطهارة التي في نفسي النبيين إبراهيم وإسماعيل وفي وجودهما المقدس يمكنهما أن يعملوا بالطين والحجارة ويبنوا البيت، وإلا فما معنى **(طَهَّرَا بَيْتِي)**؟ هل طهرا بيتي ونظفاه من النجاسة؟ هل كانت هناك نجاسة؟! آية نجاسة كانت هناك؟! حينها لم يكن أحد يسكن ذلك المكان، كانت هناك صحراء قاحلة لم تزرع حتى إنهما لم تكن ممرًا للقوافل أيضاً.

يقول الله إن هذا المكان لي وعلى الناس أن يطوفوا حوله، فلا بد أن يكون مكاناً طاهراً ونظيفاً وليس في بنائه أي نوع من التفكير بالكثرة وأفكار الالتفات إلى عالم الدنيا، ليس في بنائه سوى الالتفات إلى التوحيد وإلى الله، يجب أن لا يكون هناك أي نقطة من الخلل والنقصان في جميع زوايا النفس ومراتبها الوجودية، وإلا كان أثر تلك النقطة مشهوداً في ذلك المكان، وكان

أثر تلك النافذة من النقصان وعدم الوصول إلى الفعلية في الاستعدادات واضحاً في ذلك المكان، وكان أثر التعلّقات الظاهرية معلوماً وإن كانت ذات صبغة إلهية.

### تأثير الملكوت في الأزمان والأماكن وفي حال الإنسان

وهنا يتبين الأثر الملكوتي الذي تتركه النفس من حيث الباطن على كل مكان ترتبط به، وهنا تتضح العلاقة بين الملكوت وبين الظاهر، ويبرز الملكوت الظاهر في البناء وفي الأماكن والأزمان. وهنا تصبح الأماكن ظلمانية أو نورانية بواسطة التعلّقات التي فيها، فالأماكن التي يدفن فيها إنسان من الأعظم نورانية وروحانية، وإذا ما ذهبت إليها إن كنت متعباً زال تعبك، وإن كان لديك انقباض زال، وإن كنت تشعر بأذى زال ذلك الأذى وإن كانت هناك كدورة عرضت على نفوسنا فبالدخول إلى ذلك المكان تتبدّل تلك الكدورة إلى روحانية وانسباط. ولكننا نرى أن بعض الأماكن بواسطة العلاقة التي بينها وبين من دفن فيها تسيطر على محيطها الظلمة والكدورة والتعلّق بالكثرات! فإن كانت لديك حال جيّدة خسرتها إذا ما دخلت إلى هناك، وإن كانت لك نورانية عرض عليك الانقباض والكدورة، فلماذا ذلك؟ لأنّ ملكوت ذلك الإنسان ونفسه المنغمسة في الكثرات والأنانيّات هي على ارتباط وتماسّ بملكوت ذلك المكان.

فإذن علينا أن نلتفت إلى هذا الأمر وأن لا نختار أيّ مكان للذهاب إليه، ولا نطأ أيّ موضع كان، بل نذهب إلى الأماكن التي يؤدّي فيها الشعور بالنورانية إلى تغيير النفس وتبديلها. فالمكان الذي يريد الله تعالى أن يجعله مطاف الملائكة وعلى جميع عباد الله أن يطوفوا حوله إلى يوم القيامة وعلى أولياء الله أن يقصدوه ويطوفوا حول الكعبة هذا المكان ينبغي أن يبنى على يد من؟

لدينا في الرواية أنّ الإمام المجتبي عليه السلام سافر إلى مكة خمساً وعشرين مرّة ومعظم هذه الأسفار كانت مشياً على الأقدام<sup>١</sup>، فهذا المكان مكان يريد حجّة الله والإمام بالحق أن

<sup>١</sup> راجع: مناقب آل أبي طالب عليهم السلام، ج ٤، ص ١٤.

يقصده ماشياً لزيارته فبناء هذا المكان مع هذه الحالة التي هو عليها ينبغي أن يكون بيد أيّ إنسان؟! لذلك يقول: ﴿طَهَّرَا﴾؛ طهّرا نفسيكما، يجب أن تخرجا نفسيكما من كلّ تلوث ومن كلّ تعلّق، فإذا صارت النفس زلالاً طاهرة وكالمرآة شفافة وكالماء الزلال بحيث لا يبقى فيها منفذ من منافذ التعلّقات وإذا وصلت إلى مرتبة الطهارة حينها اعملوا على بناء بيت الله الحرام. فإذن إنّها النفس الملكوتية للنبيين إبراهيم وإسماعيل التي جعلت هذا المكان مطافاً لجميع الخلائق! أفيمكن لي أنا وأنت أن نبنى بيت الله بعد ذلك؟ هل يمكن لأيّ إنسان أن يقوم بهذا العمل؟!

يقول: كن مرآة ثم اطلب وصال أهل الجمال \*\*\* واكنس الدار أولاً ثم اطلب الضيوف

### أثر الابتلاءات الإلهية للنبي إبراهيم على حصول طهارة باطنه

متى أمر الله النبي إبراهيم ببناء الكعبة؟ عندما أدى جميع الامتحانات ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾. <sup>1</sup> لقد ابتلى الله إبراهيم بكلمات وموارد ومواقف من الامتحان أزال ومحا في كلّ واحد منها نوعاً من التعلّق ونحواً من التوجّه إلى الكثرات.

متى جاء الله بهذه الامتحانات للنبي إبراهيم؟ عندما وصل إلى النبوة والرسالة، فتلك الابتلاءات والامتحانات التي هي لأولياء الله في تلك المراتب كانت للنبي إبراهيم بعد الوصول إلى مرتبة الرسالة وبعد الوصول إلى مرتبة البلاغ والإبلاغ، فأمر طهارة السرّ وطهارة الباطن ليس بالأمر السهل بل هو أرفع بكثير من مقام الرسالة.

﴿فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ عندما أنهى كلّ ذلك قال الله: أنا أريد أن أجعلك إماماً للناس! ومتى كان ذلك؟ عندما أمر بذبح ابنه إسماعيل!

<sup>1</sup> ديوان صائب تبریزی، ج ١، باب ١، غزل ٩٢٠.

## امتحان إبراهيم بذبح ابنه إسماعيل

تارة يموت أحد الأبناء بنفسه، والأمر هنا خارج عن اختيار الإنسان. ولكن أحياناً يؤمر الإنسان بالقيام بهذا العمل! والآن السؤال هو أنه ما محل هذا العمل من الناحية الشرعية؟ وهل يجوز القيام بذلك شرعاً؟ وهل كان الخطاب الذي خاطب به الله النبي إبراهيم مزاحاً؟!

﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَبْنَئِي إِيَّيْ أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَنَابِتِ أَفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾<sup>١</sup>

عندما وصل النبي إبراهيم إلى السعي قال لابنه إسماعيل: يَبْنَئِي إِيَّيْ أَرَى فِي الْمَنَامِ أنا أرى الآن ولا يقول: إني رأيت! بل يقول إني أرى في المنام أي إن الأمر مستمر وأنا الآن أرى أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى فماذا ترى أنت وما رأيك؟ من هذه الجهة يأخذه النبي إبراهيم إلى مذبح القرابين، فانظروا في المقابل ما هو جواب إسماعيل؟ يقول: يَنَابِتِ أَفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ

فالأمر الإلهي ليس فيه مزاح ويجب عليك أن تعمل بما أمرت به!

## قيمة فعل النبي إبراهيم في ابتلائه بذبح ابنه عدم علمه بكون الأمر امتحاناً

مع آية قاعدة من قواعد الشرع يتوافق هذا الأمر؟! أليس قتل النفس حراماً؟! لو أن النبي إبراهيم كان يعلم أن هذا الأمر لا محتوى له، وعاقبته عدم قتل ابنه وعدم ذبحه وأن هذا الذبح لن يتحقق لما كان له من فضل ولما كان عمله ذا بال! ولو كنا نحن مكانه لفعلنا ما فعل ولأخذنا عشرة أبناء من أبنائنا بدلاً من واحد لأننا نعلم أن هذا السكين في النهاية لن يقطع رأس الولد. عندما وضع السكين على رقبة ابنه مهما ضغط عليها كان يرى أنها لا تقتل هذا الطفل ولا تقطع رأسه، فغضب وألقى بالسكين على الأرض فتكلمت السكين قائلة: «الخليل يأمرني والجيليل ينهاني»<sup>٢</sup>

<sup>١</sup> سورة الصافات (٣٧) الآية ١٠٢.

<sup>٢</sup> تفسير منبهج الصادقين، ج ٨، ص ٧.

فلو كان النبي إبراهيم يعلم أن السكّين لن تقطع لما كان هناك فائدة! فإذاً النبي إبراهيم لم يكن يعلم ومن وجهة نظر الظاهر وتوقع النفس كان لديه اطمئنان بأن الأمر سيتحقق. لأنه يرى في المنام أنه يقطع رأسه، لا أنه رأى مجرد تماسّ السكّين مع رقبته، **أَنْتِ أَذْبَحُكَ** يعني أقوم بذبحك لذا فإن النبي إبراهيم جاء بنية الذبح!

وهنا تتضح للإنسان حقيقة طهارة السرّ وطهارة الباطن في أعلى مراتبها، فطهارة السرّ وطهارة الباطن تعني ترك الدين [الخيالي] والتخيّلات التي يظنّها الإنسان شريعة، وإلاّ فإنّ هذا الأمر حرام من حيث الظاهر، ولو رأى في منامه بدلاً من المرّة الواحدة مائة مرّة فعليه أن يقول إنّ قتل الطفل وقتل النفس المحترمة حرام.

وأما من وصل إلى مرتبة الطهارة وتجاوز تلك التخيّلات والدين الخياليّ فيمكنه أن يشعر أنّ هذا الحكم الجديد قد نزل من ذلك الموضع الذي هو مبدأ الحلال والحرام ومحلّ نزول الأحكام! فهذا ما لا نفهمه نحن، بل يفهمه من وصل إلى مرتبة الطهارة!

### محاولات الشيطان المختلفة لصرف إبراهيم وإسماعيل وهاجر عن طاعة الله:

#### أولاً: عن طريق الأحاسيس

وهنا يأتي الشيطان بصور مختلفة: فتارة يأتي من طريق الإحساس، ويقصد النبي إبراهيم ويقصد النبي إسماعيل وهما يبعدانه من حيث الإحساس، فيأتي إلى السيّدة هاجر، لأنّ المرأة أقوى إحساساً. فيحرّك مشاعرها لكي تأتي وتمنع زوجها أن ماذا تصنع؟! أتذبح ابني الفتى الناشئ؟! أيّ عاقل يفعل هذا؟!

هذه الأمور ليست مزاحاً ونحن ننقل حكاية! فإنّ السيّدة هاجر شريكة في بناء الكعبة وبناء هذا البيت الطاهر! امرأة ولكنها شريكة! والله يريد أن يبيّن قدرته ويقول: هذا المكان لا يختصّ بالذكور والرجال! فنحن نحتاج لبناء هذا البيت إلى الرجل كما نحتاج إلى المرأة، فالرجل إبراهيم والفتى إسماعيل والمرأة هاجر!

ونحن إذ نسعى بين الصفا والمروة نتبع فيه مدرسة السيِّدة هاجر وهو لأجلها! من ممَّا يمكنه أن يقوم بذلك؟! طبعًا الطريق ليس مغلقًا ونحن أيضًا يمكننا بالتوسُّل والتوكُّل على عنايات الله أن نطوي الطريق الذي طواه أولئك العظام! فقد فتحوا لنا الطريق ونحن أيضًا يمكننا أن نصل!

### ثانيًا: عن طريق الشرع والدين

لَمَّا يئس الشيطان من جميع هذه المراتب والمراحل ولم يتمكَّن من الورود من طريق الأحاسيس والمشاعر، ورد من طريق الشرع والدين. فجاء إلى النبيِّ إبراهيم وقال: أين هذا الأمر من الشرع؟! أليس قتل النفس محرَّمًا؟! فكيف تفعل ذلك أنت إذن؟! فأجابه النبيُّ إبراهيم جوابًا ببداهة اثنين في اثنين تساوي أربعة فقال: ألسنت تقول إنَّه حرام؟! إنَّ الذي قال إنَّه حرام بعينه قال هو واجب الآن! ألسنت تقول إنَّ هذا العمل معصية؟! فما هي المعصية؟! المعصية هي ما جاء تكليف من المولى بالنهي عنه، أمَّا إذا جاء تكليف بالقيام بهذا العمل بعينه فإنَّ هذه المعصية تتبدَّل إلى طاعة.

لذا في هذه المرحلة داس النبيِّ إبراهيم على ذلك الشرع الذي كان أساسَ النفس في الاعتياد عليه، وعندما رأى الشيطان أنَّه لا يوجد منفذ من أيِّ طريق وصل النبيُّ إبراهيم إلى طهارة السرِّ وبدأ بقطع رأس النبيِّ إسماعيل والنبيِّ إسماعيل سلم محض.<sup>١</sup>

### ما هو سرُّ استدبار الكعبة عند رمي جمره العقبة؟

فلذلك قال السيِّد الحدَّاد رضوان الله عليه هنا إنَّ على السالك أن يستدبر الكعبة في جمره العقبة. وطبعًا هذا حكم شرعيِّ حيث يجب استقبال الكعبة في تلك الجمرتين، ولكن عندما نصل إلى جمره العقبة علينا أن نستدبرها،<sup>٢</sup> ولكن من ناحية فلسفة الحكم يعني أن يصل الإنسان إلى مرتبة ينحِّي فيها حتَّى ذلك الدين الذي كان حتَّى هذه اللحظة يسير على أساسه ويتقدَّم على

<sup>١</sup> راجع الكافي، ج ٤، ص ٢٠٧-٢٠٩.

<sup>٢</sup> راجع الكافي، ج ٤، ص ٤٧٨ و ٤٨٠.



أساسه وكان يسبّب له العروج ويسبّب له نفى التعلّقات، وطبعاً لا بمعنى أن يصل إلى اللأباليّة والتي هي بنفسها تعيّن بل أسوأ التعيّنات - بل بمعنى أن يكون الدين هنا هو التوجّه إلى المحبوب فحسب! فيقول العبد: "ما كنت أقوم به إلى الآن واعتادت عليه نفسي وكنت أعدّه ذا قيمة، فإنّ تلك القيمة تتلخّص في التوجّه إليك." فهذه نهاية العشق ونهاية توجّه الإنسان حيث تتنحّى جميع التعلّقات ولا يبقى سوى المحبوب لا غير. وعندها لا يبقى "لماذا؟" وسؤال في الذهن مهماً أمر هذا المحبوب!

اليوم يقول: قم بهذا العمل. وغداً يقول: قم بذلك العمل، اليوم يقول: قم بهذا، وغداً يقول: قم بما يخالف ذلك العمل. يعني إنّ العبد كان حتّى الآن يبحث عن الروايات ويتصفح الأوراق، ويحقّق المسائل من هذه الجهة ومن تلك، وربّما عكف على هذه المسائل، ولكنه الآن لا ينظر إلاّ إلى المحبوب وإلى أوامره.

### السّر في حجّية أوامر وبيّ الله

لقد أمر المرحوم العلامة فجأة أحد التلامذة الذين كانوا معه مدّة مديدة بأمر معيّن، وما إن أمره به حتّى شكّ ذلك التلميذ وقال: هل أمرك هذا موافق للشرع أم لا؟ وما إن قال ذلك قال العلامة: لا أبداً لا تقم به أبداً.

لماذا يقول ذاك الرجل ذلك؟ لأنّه يرى أنّ هذا الأمر مخالف للشرع الذي صنعه لنفسه! ولو توجّه هذا الأمر إلينا ربّنا قلنا: كلا أين هو مخالف للشرع؟ وهو صحيح لأجل هذا الدليل! ولكن حيث إنّ كان يركّز على ذلك الشرع وقد اعتادت نفسه على تخيّلاته لم يتمكّن من هضم المسألة وابتعد.

### اختصاص الزعامة والحكومة بأصحاب طهارة السّر كالنبيّ إبراهيم والإمام الحسين

ومن هنا لا يمكن لأيّ إنسان أن يدّعي زعامة الحكومة! فـ **(طَهَّرَا بَيْتِي)** واجعلا مكاني آمناً وطاهراً، تعني أنكما وحدكما يا من طهّرتما قلوبكما من كلّ صدأ وأخرجتما منه كلّ ما يسبّب النقصان والتعلّق بالكثرات، أنتما من يمكنه أن يبني بيتي، فهذا القلب صار مرآة وذلك البيت

هو بيتي الذي لا تحكمه التعلّقات، بل الطهارة هي الحاكمة، هنا لا تحكم كلماتي أنا وأمثالي، وهنا لا يمكن لأمرنا ومسائلنا أن تؤثر في رؤيتنا ولا يمكننا أن نجعل الأمور موافقة لميولنا وإرادتنا.

من هو الذي يقوم بذلك؟ إنه سيّد الشهداء! سيد الشهداء الذي كان في كلّ سنة يوجّه رحاله نحو كعبة المقصود زائراً مكّة، ولكن عندما يشعر أنّ وجوده في هذه الأيام يسلب ذلك الأمن عن بيت الله وعن مكّة فإنّه يتركها.<sup>١</sup>

لقد وصل سيّد الشهداء إلى مرتبة طهارة السرّ وحقيقة الشرع وأحكامه ومتن الواقع، ولكننا نحن لم نصل، فنحن جميعاً نطرح أموراً في توجّهاتنا ومسائلنا، ونصبغ مسائلنا بصبغة الله وصبغة التوحيد ونظنّ أنّنا مكلفون ومتبعون للأوامر. ولكن إذا ما واجهنا المواضع الحساسة وتلك الجوانب الدقيقة المتعارضة مع نفس الإنسان وتخيّلاته وشؤونه، حينها يعلم كم كنّا صادقين في هذا الادّعاء وكم تقدّمنا!

## الطريق إلى طهارة الباطن

وهنا ندرك أنّه لا بدّ لأجل الوصول إلى هذه المرتبة وهذه النقطة أن نتبع أناساً وصلوا إلى طهارة السرّ هذه، وبذلوا كامل وجودهم لأجل المعبود، وهؤلاء هم الإمام الحسين والنبّي إبراهيم وليس أيّ إنسان على أيّ حال كان.

أنتم تظنّون أنّ واقعة كربلاء واقعة بسيطة ومتعارفة؟! كلاً، لقد كان ظاهرها هكذا، ظاهرها المجيء والثورة تلبية لدعوة أهل الكوفة من أجل الإطاحة بحكومة الظلم والخروج من تحت ثقل البيعة لحكام الجور والظلم، ولكنّ باطنها لم يكن هكذا، بل كان بنحو آخر! باطنها هو الأمر الذي حصل للنبّي إبراهيم بعينه، غاية الأمر أنّه حصل له بصورة معيّنة، وحصل لسيّد الشهداء حتّى النهاية!

<sup>١</sup> راجع الإرشاد، ج ٢، ص ٦٧.

﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَبْنَئُ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَتَأَبَّتْ أَفْعَلُ مَا تُوَمَّرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّيرِينَ﴾<sup>١</sup>.

عندما اقترح النبي إبراهيم قبل النبي إسماعيل، ولكن الأمر لم يتحقق! يقول الله بعد هذه الآية: ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ﴾<sup>٢</sup>؛ أي رغم أنك خطوت في هذا الطريق وسلّمت إلينا ابنك، ولكننا نتمم طريقك ومدرستك على يد إنسان آخر، وهو سيّد الشهداء، فما بيّناه نحن في عالم الرؤيا حقّقناه في عالم الواقع بواسطة هذا الإنسان.

### تعبير المرحوم العلامة الطهراني عن منتهى تجاوز الأئمة وإيثارهم

كان المرحوم العلامة رضوان الله عليه يتحدّث ذات يوم عن هذا الأمر فقال:  
عندما ينظر الإنسان إلى أعمال هؤلاء الأعاظم: الإمام الحسين، موسى بن جعفر، الإمام السجّاد، أمير المؤمنين وسائر الأئمة فإنه يبتهت واقعاً، أفيمكن أن يكون هناك إنسان يعمل إلى هذا الحدّ من أجلنا ومن أجل هدايتنا ومن أجل مساعدتنا؟  
لماذا قدّم سيّد الشهداء ابنه عليّاً الأكبر؟ لكي نجتمع نحن هنا اليوم. هل هو لغير ذلك؟!  
لكي تصل إلى آذاننا كلمتان، لكي نخطو خطوة واحدة، هل يمكننا أصلاً أن نتصوّر أن يُخرج الإنسان نساءه وأبنائه وأصحابه ونفسه بتلك الكيفيّة لكي تطرق أسماعنا كلمتان؟! هذه نهاية الإيثار وأعلى مرتبة من الرحمة والعطف وأعلى مرتبة من ظهور الصفات الجماليّة لله يمكنها أن تظهر في إنسان.

نسأل الله المتعال أن يجعلنا شاكرين لتلك النعم والألطف التي جاءنا بها الأعاظم وأولياء الدين وبذلوا من أجلها مهج قلوبهم وعانوا السجون والتشرد، لماذا ألقوا بأجسادهم تحت حوافر الخيول وقطّعوها إرباً إرباً؟! لماذا أسروا وحبسوا وحوصروا؟ لأجلنا!  
نسأل الله أن يجعلنا شاكرين وأن يوفّقنا هو لهذا الشكر، فهو الذي يجب أن يوفّق.

<sup>١</sup> سورة الصافات (٣٧) الآية ١٠٢.

<sup>٢</sup> سورة الصافات (٣٧) الآية ١٠٧.

ووفقنا الله لتحقيق مقاصدهم وأمنياتهم!  
وحفظ الله الوجود المقدّس لإمام الزمان عليه السلام من جميع البلايا!  
وجعلنا من المنتظرين الحقيقيين له والذائبين عن حريمه.  
ورحم الله أمواتنا جميعًا.  
وأنزل على أرواح المؤمنين والمؤمنات من شيعة أمير المؤمنين شآبيب رحمته ولطفه!  
وعجّل الله في فرح إمام الزمان عليه السلام! ولا حرمنّا الله زيارته في الدنيا وشفاعته في  
الآخرة.

اللهم صلّ على محمّد وآل محمّد .